

بحار الأنوار

[128] قال العبد الصالح لا تثريب عليكم " فدعاه وقبل منه، ودعا عبد الله بن أبي أمية فقبل منه. وقال العباس: هو والله هلاك قريش إلى آخر الدهر إن دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله عتوة، قال: فركبت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله البيضاء وخرجت أطلب الخطابة، أو صاحب لبن لعلني آمره أن يأتي قريشا فيركبون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يستأمنون إليه إذ لقيت أبا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام، وأبو سفيان يقول لبديل: ما هذه النيران؟ قال: هذه خزاعة قال: خزاعة أقل وأقل من أن تكون هذه نيرانهم، ولكن لعل هذه تميم أو ربيعة، قال العباس: فعرفت صوت أبي سفيان، فقلت: أبا حنظلة! قال: لبيك فمن أنت؟ قلت: أنا العباس، قال: فما هذه النيران فداك أبي وامي؟ قلت: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله في عشرة آلاف من المسلمين، قال: فما الحيلة؟ قال: تركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، قال: فأردفته خلفي، ثم جئت به، فكلما انتهيت إلى نار قاموا إلي فإذا رأوني قالوا: هذا عم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، حتى انتهيت إلى باب عمر، فعرف أبا سفيان فقال: عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك، فركضت البغلة حتى اجتمعنا على باب القبة، ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: هذا أبو سفيان قد أمكنك الله منه بغير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه، قال العباس: فجلست عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، فقلت: بأبي أنت وامي أبو سفيان وقد أجرتة، قال: أدخله، فدخل فقام (1) بين يديه فقال: " ويحك (2) يا أبا سفيان أما آن لك أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟ " قال: بأبي أنت وامي ما أكرمك وأوصلك وأحلمك؟ أما الله لو كان معه إله لاغنى يوم بدر ويوم أحد، وأما أنك رسول الله فوالله إن في نفسي منها لشيئا، قال العباس: يضرب والله عنقك الساعة (3) أو تشهد أن لا إله إلا الله، وأنه رسول الله، قال:

(1) أي قام أبو سفيان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله. (2) المصدر: خلى عن لفظة "

ويحك ". (3) في المصدر: في هذه الساعة.